(57) من جهته تعالى، ويجوز ان يكون في نجاة شعيب، ومن آمن معه لطف لمن سمع بأخبارهم فيؤمن، كما انه متى كان في نجاة الظالمين لطف وجب تخليصهم، وكذلك ان كان المعلوم من حال الكافر انه يؤمن فيما بعد وجب تبقيته - عند أبي علي ومن وافقه - وعند قوم آخرين لايجب. وقوله " وأخذت الذين ظلموا الصيحة " انث الفعل ههنا لانه رده إلى الصيحة، وفيما قبل (1) ذكر، لانه رده إلى الصياح. وقوله " فاصبحوا في ديارهم جاثمين " قال الجبائي: معناه منكبين على وجوههم. وقال قوم: الجثو على الركب. وقال قوم: معناه خامدين موتى. قال البلخي يجوز ان تكون الصيحة صيحة على الحقيقة، كما روي ان ا تعالى امر جبرائيل فصاح بهم صيحة ماتوا كلهم من شدتها، ويجوز ان يكون ضربا من العذاب اهلكهم واصطلمهم تقول العرب: صاح الزمان بآل فلان إذا هلكوا. قال امرؤ القيس: دع عنك نهبا صيح في حجراته * ولكن حديث ماحديث الرواحل (2) (معنى صيح في حجراته) اي اهلك وذهب به. قوله تعالى: (كأن لم يغنوا فيها ألا بعدا لمدين كما بعدت ثمود) (96) آية بلاخلاف. شبه ا تعالى هلاك قوم شعيب وانقطاع آثارهم منها بحالهم لولم يكونوا فيها يقال: غنى بالمكان إذا اقام به على وجه الاستغناء به عن غيره. واتخاذه وطنا ومأوى يأوي اليه، ولذلك قيل للمنازل المغاني، وانما شبه حالهم بحال ثمود خاصة، لانهم أهلكوا بالصيحة كما اهلكت ثمود مثل ذلك مع الرجفة.

---

(1) آية 67 من هذه السورة. (2) ديوانه: 174 واللسان (حجر).